

قوانين وأخلاقيات الإعلام

إعداد: د. شريهان محمد

DGM 131

المحاضرة الأولى



المحاضرة
الأولى

محتويات المحاضرة

المسئولية الاجتماعية للإعلام

- * ما المقصود بالمسئولية الاجتماعية؟
- * أهمية الموازنة بين الحرية والمسئولية.
- * فلسفة الحرية داخل السياق الإعلامي.
- * آليات وأدوات محاسبة الإعلام.
- * الخلاصة.
- * المراجع المقترحة.

المحاضرة
الأولى



ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية؟



Social Responsibility

مفهوم المسؤولية الاجتماعية:

تصف نظرية المسؤولية الاجتماعية وضعًا
مثاليًا لنظام إعلامي، وهي نظرية أخلاقية تعتبر
أنه **ليس هناك حرية مطلقة للصحافة وإنما**
حرية مسؤولية تقوم -أو يجب أن تقوم- على
مبادئ وأخلاق إنسانية نبيلة، وعلى الإعلام أن
يتقيد بها ويحترمها حتى لا تزيغ رسالته الأساسية
وهي خدمة الصالح العام.

وفي هذا السياق أكدت **النظريات** الخاصة
بالعلاقة بين **الفرد ووسائل الإعلام**، على أن
تحديد هذه العلاقة ونتائجها، يتحكم فيها الفرد
إلى حد كبير من خلال **تأثير العوامل الاجتماعية**
والنفسية في تحديد دوافع الاستخدام وإدراك
المعاني.





كما أن الاستخدام المُخطط لوسائل الإعلام في المجتمع، يشير إلى تأثير وسائل الإعلام في المجتمع، ويمكن أن يلمس الجميع ذلك، من خلال الملاحظة المباشرة لمجالات التغير في المعرفة والسلوك على المستوى الفردي والجماعي في علاقتهم بوسائل الإعلام أثناء التعرض لها، مما يؤدي إلى تغييرات على المستوى الاجتماعي وفي البناء الثقافي واتجاهاته.



ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حق وواجب ومسؤولية في نفس الوقت، وأن على وسائل الإعلام في ظل هذه النظرية أن تخدم النظام السياسي القائم عن طريق الإعلام وعن طريق المناقشة الحرة المفتوحة في كافة المسائل التي تهم المجتمع.

وعلى وسائل الإعلام تقع مسؤولية تنوير
ال جماهير بالحقائق والأرقام حتى تستطيع هذه
ال جماهير إصدار أحكام متزنة وصحيحة على
الأحداث العامة، وعليها أيضا أن تراقب أعمال
الحكومة والشركات والهيئات العامة صيانة
لمصالح الأفراد والجماعات.





هذه هي المسؤولية التي تقع على وسائل الإعلام في ظل هذه النظرية إلى جانب الإعلان والترفيه.

ووسائل الإعلام حسب نظرية المسؤولية الاجتماعية، متحررة من كل عناصر الإكراه، على الرغم أنها ليست متحررة من كل الضغوط.

كما أن وسائل الإعلام حرة في تحقيق
الأهداف المنوطة بها وهي حاجات المجتمع.
ولتحقيق غاياتها يجب أن تكون لديها
التسهيلات الفنية والقوى المادية والقدرة
على الوصول إلى المعلومات.



المحاضرة
الأولى



أهمية الموازنة بين الحرية والمسئولية





هناك اعتقاد سائد بأن **الحرية** هي
مشروعية القول والتصرف بما يناسب الميول
والتوجهات بعيداً عن الضوابط الاجتماعية
والتبعات القانونية.

على الرغم من أن أبسط تعريفات
الحرية تنص على أنها حق الفرد في التمتع بالقدرة
على التصرف في المواقف المختلفة دون التعدي
على حقوق الآخرين.

وبناء على ذلك في الحرية ليست مُطلقة
وإنما تحكمها حدود وضوابط، ربما تختلف من
مجتمع لآخر، وإن كان المعنى الرئيس واحد لا
خلاف عليه.

ولكن السؤال الأهم هنا، من المسئول عن
مراقبة حدود الالتزام بضوابط تلك الحرية؟





المعروف أنه من واجب الحكومات احترام
حرية الأفراد وحمايتهم، وتتوفر تلك الحماية من خلال
الرقابة الحكومية.

فالحكومة هي الضابط والمسيطر على تلك
الحرية، ولا يُقصد بالضابط هنا التسلط، وإنما
المقصود أنها بمثابة المسؤول والمنظم لهذه الحريات
بعيدًا عن الإساءة، أو الاستهانة بحقوق المواطنين.

والإعلام لكونه أحد أهم المؤسسات في المجتمع، هو في حاجة إلى التمتع بالحرية اللازمة لضمان انسيابية المعلومات بشكلها الصحيح دون الاخلال بأي طرف سواء كان المنتج أو المتلقي.
وهو ما يعني أن الإعلامي في حاجة إلى ممارسة عمله الإعلامي بحرية، ولكن هذه الحرية تحتاج إلى درجة كبيرة من الوعي والإحساس بالمسئولية.





فمفهوم **المسؤولية** يعتبر **طوق نجاة**
و**حماية للحرية الصحفية**، كما أن الالتزام بحدود
المسؤولية المهنية والأخلاقية والقانونية يحمي
المكتسبات في مجال الحريات الصحفية.
ومفهوم **الحرية والمسؤولية** يحميان
بعضهما البعض، إذ أن **العمل الاعلامي المهني مثل**
الطائر لا يخلق الا بجناحين هما الحرية والمسؤولية.

وبالتزام الصحفي بالمعايير المهنية يكون قد
أوفى بقدر كبير من التزاماته بجانب المسؤولية، وربما
يكون قد التزم بالكامل، حيث إن المعايير المهنية
تدخل في كل تفاصيل وجوانب العمل الإعلامي.
فنجد أن معايير المسؤولية لدى الإعلامي
مرتبطة بالالتزام بأداب وأخلاقيات المهنة وبالقوانين
الناظمة للعمل الإعلامي ومواثيق الشرف.

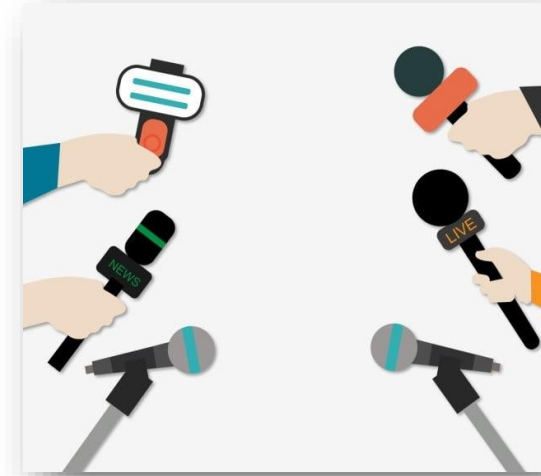




لا يمكننا إذن طرح قضية الحرية بمفردها
بمعزل عن المسؤولية، وكذلك العكس صحيح،
فالمسؤولية مشروطة بالحرية ولا معنى لها في غيابها،
أي أنها تثبت بثبوت شرطها وترفع برفعه، وكذلك
الحرية تستوجب قيام المسؤولية، إنهما إذن متلازمان
في الوجود ولا يمكن الفصل بينهما.. أيهما الأصل
الحرية أم المسؤولية؟

صحيح أنه لا مسؤولية بدون حرية لكن من
يضع أسس المسؤولية وحدودها؟ السلطة؟ أم الشخص
ذاته؟؟

المُتصور أنه إلى جانب الرقابة الحكومية
المُستمدة من السلطة والتي تسعى للحفاظ على مستوى
معين من الحرية المسئولة، إلا أن الوازع الداخلي
للإعلامي يعتبر في كثير من الأحيان هو الأقوى من حيث
التزام الإنسان به، لأنه يستجيب لصوت الضمير النابض
بالحرية والمتشرب لقيم الدين.

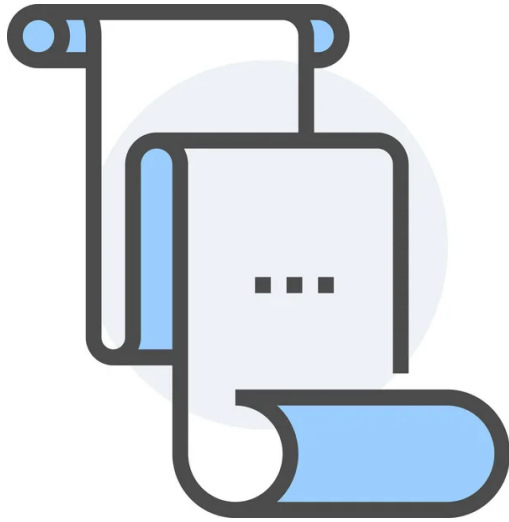


المحاضرة
الأولى



فلسفة الحرية داخل السياق الإعلامي





هناك مجموعة من النظريات الفلسفية التي تُستخدم **لتفسير حرية الإعلام**، تلك النظريات كان السبب في ظهورها هو تفسير تطور الصحافة ودورها في المجتمع وعلاقتها بالسلطة الحاكمة، أو فلسفة الصحافة بشكل عام، والتي كان من أهمها نظرية المسؤولية الاجتماعية، وتتمثل أبرز هذه النظريات في:

1- النظرية السلطوية:

نشأت هذه النظرية في القرن السادس عشر والقرن السابع عشر في إنجلترا، وغرضها الرئيسي هو حماية وتوطيد سياسة الحكومة القابضة على زمام الحكم وخدمة الدولة، وبمقتضى هذه النظرية لا يعمل في الصحف أو يصدرها إلا من يستطيع الحصول على ترخيص من الحاكم أو رخصة، ويتم الإشراف على الصحف بواسطة الحكومات، كما تفرض الرقابة عليها.





- * النقد الموجه إلى أية حكومة أو حزب سياسي أو مسئول رسمي يجب ألا يكون محلاً للعقاب حتى بعد النشر.
- * عدم وجود أي نوع من القيود على جمع المعلومات للنشر بالوسائل القانونية.
- * ألا يكون هناك أي قيد على تلقى أو إرسال المعلومات عبر الحدود القومية.
- * يجب أن يتمتع الصحفيون بالاستقلال المهني داخل مؤسساتهم الصحفية.



3- النظرية المسؤلية الاجتماعية:



في محاولة للتصدي لحرية الصحافة الزائدة في الدول الغربية، تشكلت لجنة حرية الصحافة في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية العقد الثاني من القرن العشرين، لمناقشة تلك القضية، وخرجت تلك اللجنة بتقرير عنوانه "**صحافة حرة ومسئولة**" وكان هذا التقرير هو الشرارة الأولى لنظرية المسؤلية الاجتماعية.

وتقوم **الفكرة المحورية** لهذه النظرية على **التنظيم الذاتي الاختياري لمهنة الصحافة** فتقوم الصحافة بتنظيم نفسها وفقا لمعايير هذه النظرية إلى جانب تشكيل مجلس للصحافة، وفي إطارها وافق الممارسون في الولايات المتحدة على أن الحرية السلبية في النظرية الليبرالية غير مرغوبة في المجتمع الحديث، وأن **الحرية لابد أن ترتبط بالمسئولية**.



4- النظرية التنموية:



ليس من السهل تحديد هوية هذه النظرية في عبارة واضحة محددة، فهي لا تزال مجموعة من الآراء والتوصيات الملائمة لكافة وسائل الإعلام ووظائفها في الدول النامية.

وتكتسب هذه النظرية وجودها المستقل عن نظريات الصحافة الأخرى من اعترافها وقبولها للتنمية، وتأكيدها على هوية الأمة، ووحدتها وتماسكها، ورفضها التبعية والسلطوية المتعسفة.

وصحافة التنمية هي النتيجة الطبيعية
للصحافة الثورية، حيث إنها تسعى لخلق أمة
جديدة وتنميتها، وتطبيق المثل التي أعلنت في
المرحلة الثورية السابقة، بينما الصحافة الثورية
تكرس نفسها، وبالكامل لمناهضة القوى التي لا
يرغب الناس في مجتمع بعينه في أن تحكمهم،
ومحاولة الإحاطة بها.



المحاضرة
الأولى



آليات وأدوات محاسبة الإعلام

هل على الإعلام الخاص أو العالمي أن يكون
مسئولاً عن رسائله؟ يُجيب الجميع بالإيجاب، ولكن
مسئول أمام من وعن أي رسائل وكيف؟
منذ الخمسينات من القرن الماضي نسمع
نقاشات عن مسؤولية الصحافة أمام المجتمع، فإذا
كانت مسئولة فيجب مُحاسبتها .. ولكن من المسؤول
عن محاسبتها، وما الأدوات المتاحة لذلك؟





بداية تقع مسؤولية مُحاسبة الصحافة
والإعلام على **الدولة**، وتُحاسب في المجتمعات المُتحررة
من قبل **الرأي العام** أو من **الجماعات الضاغطة** ومن
القانون.

ومع ذلك نظريًا تقل محاسبة الإعلام
والصحافة كلما كان البلد مُتحررًا.

فالمنظمات الصحفية العالمية مثل "معهد
الصحافة الدولي" و"لجنة الصحافة الحرة
العالمية" و"الجمعية الأمريكية للصحافة" و"بيت
الحرية" نجدها دائماً قلقة بشأن تطبيق آليات
محاسبة الصحافة في العالم.





وقد وضع المحرر الفرنسي "كلاود بيرتاند"
قائمة بآليات محاسبة الصحافة اسمها نظام
المحاسبة الصحفية.
اشتمت قائمة الآليات تلك على آليات
داخلية وخارجية وأخرى تعاونية، والتي كانت
كالتالي:



آليات داخلية:

- * شريعة الأخلاق العامة.
- * النقد الداخلي.
- * استطلاع آراء القراء.
- * النقد الذاتي.

أما الآليات الخارجية فشملت:

- * الإعلام البديل.
- * المراجعة الصحفية.
- * مجالس الصحافة.
- * الدورات الأخلاقية.
- * الكتب والمقالات النقدية.





وتمثلت الآليات التعاونية في:

- * رسائل المُحرر.
- * التعليم المستمر .
- * مدرب الأخلاقيات.
- * مُحقق الشكاوى.
- * الجوائز والمكافآت.

مع المحاسبة قد نخسر الحرية، أو قد تفتح
هذه المحاسبة باب النقد مما يُسهم في إعادة تقييم
السياسات الصحفية وتحسين الأداء.

ومع ذلك هذا المفهوم يحتاج إلى المراجعة
والتدقيق.. فلا يمكن أن تستقيم الحرية بلا
مسئولية، ولا يمكن أن يُمارس العمل الإعلامي المهني
بلا مسؤولية.. ولن يتحقق الاثنان بلا مُحاسبة أو
رقابة.



المحاضرة
الأولى

محتويات المحاضرة

المسئولية الاجتماعية للإعلام

- * ما المقصود بالمسئولية الاجتماعية؟
- * أهمية الموازنة بين الحرية والمسئولية.
- * فلسفة الحرية داخل السياق الإعلامي.
- * آليات وأدوات محاسبة الإعلام.
- * الخلاصة.
- * المراجع المقترحة.

المراجع المُقترحة:

- 1- عبد العزيز الدليمي، أخلاقيات الإعلام وتشريعاته في القرن الحادي والعشرين، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2019.
- 2- ليلى عبد المجيد، التنظيم التشريعي والقانوني للإعلام التقليدي والإلكتروني، العربي للنشر والتوزيع، 2020.
- 3- إبراهيم السيد حسنين، أخلاقيات الإعلام وقوانينه، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع، 2015.



Thank You

قوانين وأخلاقيات الإعلام

المحاضرة الأولى

DGM 131

إعداد: د. شريهان محمد